حركة الاصلاح الديني في سويسرا
ودور اورليخ زوينكلي فيها
(١٤٨٤ – ١٥٣١)

م د . حمزة ملغوث البديري

كلية الامام الكاظم (عليه السلام)

للعلوم الاسلامية الجامعة - فرع ميسان – قسم التأريخ

المقدمة :

تُعدُّ حركة الاصلاح الديني (The Reformation) واحدةً من أبرز الحركات التي ظهرت في أوروبا ، خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر ، و التي أدت إلى ظهور مذاهب جديدة وروى وعقائد وأفكار ، كانت الغاية من ظهورها هو التصحيح من أخطاء الكنيسة الكاثوليكية وإعادتها إلى أيامها الاولى ومسارها الصحيح ، إبان عهد السيد المسيح (عليه السلام) و أيام الرسل . وتزعم تلك الحركات الدينية الاصلاحية العديد من المصلحين ويُعدُّ المصلح السويسري (اورلينخ زوينكلي Ulrich Zwingli ١٤٨٤ – ١٥٣١) واحداً من أبرز أولئك الدعاة والمصلحين ومن المؤسسين للمذهب (البروتستانتي Protestant) والعقيدة البروتستانتية في سويسرا وفي أوروبا . لذا نحاول في هذا البحث إعطاء نبذة عن حياته وموقفه من الكنيسة الكاثوليكية ، ودعواته الاصلاحية ، فضلاً عن موقف الكنيسة من تلك الدعوات ومن ثم مصرعه ونهاية حركته الاصلاحية .

Abstract :

Tueadd the Reformation movement from Notable movements , that appeared in Europe During the sixteenth and Seventeenth Century , which led to the emergence of new doctrines , the purpose of appearance Tckih for mistakes catholic church , and bring to back to on track . the Reformer Swiss Ulrich Zwingli , one of the most prominent , the founders of the doctrine protestant , so we

will try to about giving about his life and the position of the Church , and his Call Reform . and the position the church from who is she Referrals and then killed and the End his Reformation Movement .

أولاً – حياته :-

ولد اورليخ زوينكلي في نوفمبر . تشرين الاول عام ١٤٨٤ في منطقة (فلدهاوس Wildhouse) ، الواقعة على مقربة من بحرية زيورخ[١] ، وكان والدهُ من أعيان تلك البلدة ، التي امتازت بطبيعتها الجبلية وكثرة المحاصيل الزراعية والمراعي ، مما جعل عائلة زوينكلي تمارس مهنة رعي الحيوانات ، فكانوا ميسوري الحال[٢] . و اورليخ هو الابن الثالث للشيخ زوينكلي ، إذ تكونت عائلته من الاب والام وخمسة أشقاء كل من ((هنري ، وكلاوس ، و اورليخ ، ويوحنا)) ، وفتاة صغيرة اسمها (حنا)[٣] ، ولم يواجه الاب أيّ صعوبة في تربيتهم ، لا سيما وأنه شخص ميسور الحال ومتمكن ، الامر الذي ساعد على أنْ يحظى اورليخ بتعليم جيد ، إذ قام والده بإرساله إلى عمه (بارثيمو Bartholomew)[٤] ، الذي كان أسقفاً في أحد أديرة مدينة (ويسن weeson) ، إذ ساعده عمه على دخول مدرسة تلك البلدة ، فتعلم اورليخ فيها بسرعة . ولما بلغ العاشرة من عمره أرسله والده إلى مدينة (بازل Basel) السويسرية ، والتي كان تُعدُّ . في حينها . من أهم وأبرز مراكز العلم والمعرفة في أوروبا ، خلال ذلك الوقت[٥] .

التحق اورليخ في بازل بمدرسة القديس (ثيودور Thuodor) ، وأُعجبَ مديرها (غريغوري بنزلي Gregory Bunzli) بذكاء وفطنة اورليخ ، إذ أظهر الاخير

تفوقاً كبيراً على زملائه التلاميذ ، منذ الايام الاولى لالتحاقه بتلك المدرسة[٦] . وفي مطلع عام ١٤٩٧ ، التحق زوينكلي بالمدرسة الاولى للعلوم العالية في ولاية (برن Bern) ، وفيها أخذت قدراته العلمية والعقلية بالتحسن . وفي أيلول عام ١٤٩٨ ، دخل زوينكلي في جامعة فيينا ، لغرض إكمال دراسته في الفلسفة ، إذ تتلمذ على يد أشهر علماء ذلك الوقت ، وهو الدكتور (توماس وتنباخ Thomas Witthenbach) الذي عرف بنقده اللاذع للكنيسة الكاثوليكية ونظام البابوية ومساوئه ، مما ولد لدى زوينكلي التفكير بتلك العيوب والمساوئ ووجوب إصلاحها[٧] .

عاد زوينكلي في آذار عام ١٥٠٢ إلى مسقط رأسه قرية فلدهاوس ، إلا أنهُ سرعان ما أدرك صعوبة العيش فيها ، لا سيما وأنّه لم يَعُدْ قادراً على ممارسة أعمال إخوته في رعي المواشي بعدما وصل اليه من مراتب العلم والمعرفة ، لذا قرر العودة إلى بازل لإكمال دراسته والحصول على شهادة جامعية في علم اللاهوت[٨] .

فضلاً عن عمله معلماً في مدرسة القديس مارتن . التي تعد من أشهر المدارس الابتدائية في بازل[٩] . وقد تعرف زوينكلي في تلك المدرسة على كل من (ليوجود Leojud ١٤٨٢ – ١٥٣٢ ، وكابيتو Capito ١٤٧٨ – ١٥٤١) ، اللذان أصبحا صديقين مقربين منه ولازماه طوال سنوات حياته[١٠] .

أكمل زوينكلي دراسته لعلم اللاهوت وحصل على شهادة البكالوريوس عام ١٥٠٤ ، ومن ثم حصل على الماجستير عام ١٥٠٦ ، وعين في العام نفسه راعياً لكنيسة (غلاريوس Glarus) ، واستمر يعمل فيها لمدة عشرة سنوات[١١] . وقام خلال تلك المدة بنسخ (رسائل القديس بولص) من الأصل

اليوناني ، ودرس اللغة اللاتينية ، فضلاً عن قيامه بدراسة مؤلفات (أرازمس Erasmus ١٤٦٩ – ١٥٣٦)[١٢] ودراسة تفاسير الكتاب المقدس[١٣] .

شهدت سويسرا خلال تلك المدة اضطراباً سياسياً بسبب تهديد ملك فرنسا (فرانسوا الاول Francois I ١٤٩٤ – ١٥٤٧ / ١٥١٥ – ١٥٤٧)[١٤] وتوعده بالانتقام من البابا (ليو العاشر Leox ١٥١٣ – ١٥٢١) ، بسبب تحالف الأخير مع الامبراطور (شارل الخامس Charles V ١٥٠٠ – ١٥٥٨ / ١٥١٩ – ١٥٥٨)[١٥] .

لذا فقد تخوف البابا من التهديدات الفرنسية ، فأرسل طلباً إلى سويسرا لغرض إرسال الجنود والمساعدات اللازمة لصد أيِّ عدوان فرنسي محتمل . وكان زوينكلي من ضمن الذين أُرسلوا ، إلا أنّ السويسريين خسروا الحرب أمام الجيوش الفرنسية ، وتعرضوا لهزيمة ساحقة في معركة (مارينيان Marignan) في حزيران عام ١٥١٥[١٦] . ولقد أثرت تلك الهزيمة على عقلية زوينكلي ، وولدت عنده الرغبة بوجوب الاصلاح الديني ، والتنديد بنظام الجنود المرتزقة[١٧] ، والدعوة إلى إلغائه ، فضلاً عن دعواته لإصلاح الكنيسة الكاثوليكية والحد من سلطات الباباوات[١٨] .

عين زوينكلي في خريف عام ١٥١٦ راعياً لكنيسة السيدة العذراء في منطقة (أينسيدلن Einisdlen . وهي أحدى مدن ولاية شفيتز Schivyz) وفيها كرس وقته لدراسة وتعلم اللغتين السريانية والعبرية ، وقراءة مؤلفات أصحاب المذهب الانساني[١٩] . وخلال وجوده في اينسيدلن وصل أحد الرهبان الفرنسيسكان وهو (بنهاردن سامسون Bernhardin samson)[٢٠] كمبعوث من قبل البابا لغرض بيع (صكوك الغفران Indulgnces)[٢١] .إلا أنّ زوينكلي تصدى له

محاولاً منعه من بيع صكوك الغفران . كما فعل المصلح الالماني (مارتن لوثر Martin louther ١٤٨٣ – ١٥٤٦)[٢٢] ، مع مبعوث البابا الراهب (حناتتزل John Tetzel)[٢٣] من قبل الذي أُرسل إلى الاراضي الالمانية عام ١٥١٧ ، لغرض بيع صكوك الغفران وأدى موقف زوينكلي إلى فشل سامسون من تحقيق أهدافه في ولاية شفينتز السويسرية[٢٤] .

أتخذ زوينكلي من كنيسة السيدة العذراء مكاناً لنشر افكاره وآرائه ، إذ امتازت خطبه بالدعوة إلى إصلاح الكنيسة من خلال إعتبار (الله سبحانه وتعالى) مصدراً للخلاص من الذنوب ، وليس صكوك الغفران وشفاعة القديسين ، كما أكد أنّ الله موجود في كل مكان ، فضلاً عن دعواته للسلام ونبذ الحروب والصراعات بين الدول[٢٥] . وفي عام ١٥١٩ تلقى زوينكلي دعوة من قبل قساوسة كاتدرائية (زيورخ Zurich) ليكون واعضاً ومرشداً لهم . وبدأ بمزاولة أعماله في تلك الكاتدرائية في الاول من كانون الثاني من العام نفسه[٢٦] .

ثانياً – موقف الكنيسة الكاثوليكية من دعوات زوينكلي وآرائه الاصلاحية :–

أخذ زوينكلي يؤلب العامة في زيورخ على مساوئ الكنيسة وبطلان دعواتها بخصوص صكوك الغفران ، من خلال الخطابات التي كان يلقيها من على منبر كنيسة السيدة العذراء ، مؤكداً بأن الغفران هبة من الله ، دون الحاجة لشرائه من الكنيسة الكاثوليكية ، ومؤكداً ايضاً بان السيد المسيح (عليه السلام) قد ضحى بنفسه من أجلِ جميع الناس على الصليب[٢٧] .

ألهبت خطابات وكلام زوينكلي مشاعر الناس وولدت لديهم الرغبة بالحرية الدينية والطمأنينة ، وأدى ذلك إلى فشل المبعوث البابوي الذي أُرسلَ في نهاية عام ١٥١٩ ، لغرض بيع صكوك الغفران في مدينة زيورخ[٢٨] .

أثارت تصريحات ومواقف زوينكلي من المبعوث البابوي استياء رجال الكنيسة الكاثوليكية وأنصارها ، وأتضح ذلك جلياً خلال المجمع الكاثوليكي المقدس ، الذي عقد في أيلول عام ١٥١٩ ، لا سيما وأنّ زوينكلي عُيّنَ من قبل اعضاء ذلك المجمع[٢٩] . وقد حاول البابا ليو العاشر في بداية الامر إغراء زوينكلي وحثه على التراجع عن موقفه المعادي للكنيسة[٣٠] ، ولعل ذلك جاء لغرض كسب الوقت و حتى يتمكن البابا من التفرغ لزوينكلي ويتمكن من القضاء على دعواته الاصلاحية ، إلا أنّ الاخير رفض جميع تلك الاغراءات ، و امتنع عن تسلم راتبه المخصص من قبل البابا ، بدءاً من مطلع عام ١٥٢٠[٣١] .

أخذ زوينكلي على عاتقه ينتقد الكنيسة الكاثوليكية وينبه الناس على مساوئها وعيوبها ، من خلال محاولاته لإبطال العديد من شعاراتها وطقوسها ، كالصوم الطويل وإلغاء تحريم بعض الاطعمة فضلاً عن دعواته المستمرة لوجب زواج الرهبان والقساوسة وبين بعض تلك الآراء بخصوص إصلاح الكنيسة وأحوال رجال الدين في بيان له تضمن (سبعة وستون مادة) من بنود الايمان التي كان ينادي بوجوب إتباعها[٣٢] .

وعلى أثر ذلك قام مجلس زيورخ بالدعوة لعقد مؤتمر كنسي ، في التاسع والعشرين من كانون الثاني عام ١٥٢٣ ، لغرض بحث دراسة موضوع الخلاف مع زوينكلي ، وقد تم توجيه الدعوة لكل شخص لديه شكوى ضد زوينكلي للحضور إلى ذلك المجمع والإدلاء بتهمته ضد زوينكلي[٣٣] وفي صباح اليوم نفسه وصل العديد من رجال الدين من مختلف المدن السويسرية وترأس المجمع (مارك روست Mark Rost) كمندوب من الجمهورية . وطلب الاخير من جميع من لديه اعتراض على بيان زوينكلي وما تضمنه من أُمور تقديم شكوى

ضده بدون خوف أو تردد[٣٤] . ودار في ذلك المجمع نقاش وجدل حول بعض الامور مثار الخلاف ، في حين لم تناقش بعض الامور الاخرى ، ولعل السبب في ذلك يعود لمعرفة المجتمعين من خصوم زوينكلي ، بتمكنه والمامه بمبادئ الدين ، لذا تحاشوا مناقشته ، مما دفعهم إلى اختتام ذلك المجمع ، إذ اعلنوا براءة زوينكلي من جميع التهم الموجهة اليه ، مما أتاح المجال أمامه لمواصلة نشر تعاليمه وآرائه الاصلاحية[٣٥] .

حاول البابا كسب زوينكلي أو مسايرته على أقل تقدير . من خلال إغرائه بالألقاب والهبات ، إلا أنه رفض ذلك وبقي صامداً على موقفه وآرائه ، مما دفع الكنيسة الكاثوليكية لمجابهته والوقوف بحزم ضده[٣٦] ، فأعلنت الولايات الكاثوليكية في سويسرا اتحادها للوقوف بوجه زوينكلي وانصاره ، وقامت في مطلع شهر آذار عام ١٥٢٥ بإرسال تهديد شديد اللهجة إلى زيورخ وضواحيها أكدت من خلاله على وجوب الحد من انتشار آراء ودعوات زوينكلي الاصلاحية وبخلاف ذلك فإنها على أتم الاستعداد لسحقه بالقوة إذا اقتضى الامر[٣٧] .

لم تمنع تهديدات الولايات الكاثوليكية زوينكلي من المضي بمطالبه الاصلاحية ، فاستمر بتصديه لمبعوثي البابا ، لغرض بيع صكوك الفغران ، وهاجم الصور والتماثيل فضلاً عن مهاجمته للقداس وتعالميه وقدم في الحادي عشر من نيسان عام ١٥٢٥ ، بطلب إلى مجلس الشيوخ في مدينة زيورخ للإلغاء القداس[٣٨] وقد وافق المجلس على ذلك الطلب وتم الغاءه في جميع كنائس زيورخ[٣٩] .

لقد رافق قيام حركة زوينكلي الاصلاحية ظهور العديد من الحركات المناوئة للكنيسة الكاثوليكية ، إذ ظهرت في بعض المقاطعات السويسرية مايعرف بـ(حركة الانابابتست Anabaptistes – أو ما يعرف بالمطالبين بإعادة التعميد)[٤٠] والتي ظهرت سابقاً في المانيا إبان حركة لوثر الاصلاحية[٤١] ، إذ حاول دعاتها تعميد الكبار ورفض العمل بالقوانين الوضعية كما عدوا أنفسهم غير خاضعين لأي قانون مدني[٤٢] . وقد مثل ظهور تلك الحركات عائقاً أمام زوينكلي ، الامر الذي دفعه إلى حث مجلس مدينة زيورخ لاتخاذ قرارات صارمة بحقهم ، فضلاً عن ذلك فقد أصدر الامبراطور شارل الخامس العديد من القرارات ، التي تم من خلالها تحريم إعادة تعميد الكبار ، تصل بعضها إلى حد عقوبة الاعدام[٤٣] .

لمْ تقتصر آراء زوينكلي الاصلاحية على زيورخ فقط ، إذ سرعان ما انتقلت من الاخيرة إلى ولاية برن ، بسبب قربها من زيورخ ، وقامت حكومة برن في آذار عام ١٥٢٣ بإصدار مرسوم أكد على عدم اثارة الفتنة والخلافات والتمسك بمبادئ العقيدة الكاثوليكية ، إلا أنّ تلك القرارات لم تثن العديد من العامة والرهبان من الايمان بآراء زوينكلي[٤٤] .

وعلى اثر ذلك طالب رجال الدين الكاثوليك وضع حد لانتشار تلك الآراء من خلال عقد مجمع كنسي بخصوص ذلك ، وبالفعل تم عقد مجمع في مدينة برن ، وذلك في الأول من ايار ١٥٢٦ ، وتم دعوة زوينكلي وانصاره لحضوره ، إلا أنّ مجلس زيورخ رفض السماح لزوينكلي من حضور ذلك المجمع ، والذهاب إلى برن خوفاً على سلامته ، لذا اكتفى الاخير بإرسال بعض نوابه ، إلا أنّ أعضاء ذلك المجمع قاموا بإصدار الحرمان بحق زوينكلي واتباعه وحرم

تداول مؤلفاته والعمل ببطلان آرائه الاصلاحية[٤٥] . إلا أنّ حكومة برن المحلية اعلنت رفضها التام لقرارات ذلك المجمع ، مما ادى في نهاية المطاف إلى انقسام الولايات السويسرية إلى مؤيد ومعارض لآراء زوينكلي وظل ذلك الامر على ما هو عليه من خلافات طوال المدة (١٥٢٦ – ١٥٢٩)[٤٦] .

ثالثاً – الصدام والحرب الاهلية بين زوينكلي وانصار الكنيسة الكاثوليكية :-

أدت أفكار زوينكلي الاصلاحية إلى إنقسام المجتمع السويسري ، المكون من ثلاثة عشر ولاية إلى معسكرين متناحرين عرف الاول بـ(التحالف الديني المسيحي المدني The Civic Christian Alliances) والذي تكون من ثمان ولايات وهي كلا من (زيورخ وبرن وبال وكونستانس وسان جون ومهون وشافهوزن وستراسبورغ) وجميعها أمنت بمذهب زوينكلي[٤٧] .

أما الولايات الكاثوليكية فقامت بتشكيل تحالف مضاد ، وذلك في نيسان عام ١٥٢٩ عرف بـ(الاتحاد المسيحي The Christian Union) ضم كلا من ((شفيتز وارى وانتر فالدن وزج ولوسون))[٤٨] .

وكان هدف تلك الولايات هو المحافظة على المبادئ الكاثوليكية والحيلولة دون امتداد آراء زوينكلي إلى داخل اراضيها ومحاربة الهراطقة من انصار الاخير[٤٩] . إلا أنّ تفوق الولايات البروتستانتية من حيث العدد والعدة حال دون مبادرة أنصار الاتحاد المسيحي ببدء الحرب ، إذ أخذت الولايات الكاثوليكية تبحث عن حليف خارجي لنصرتها[٥٠] ، ووجد أنصار الاتحاد المسيحي ضالتهم في شقيق الامبراطور شارل الخامس (الامير فريناند الاول Fardenand I ١٥٠٣ – ١٥٦٤ / ١٥٢١ – ١٥٦٤)[٥١] والذي عرف بعدائه الشديد للبروتستانت [٥٢] ، ودخلوا في تحالف معه ، إذ وقع الطرفان في الثامن

من نيسان عام ١٥٢٩ معاهدة اكدت على منع وصول عقيدة زوينكلي إلى داخل الولايات الخمس ، المتكون منها الاتحاد المسيحي وأنْ ترسل النمسا ما يقارب (ستة الاف مقاتل) إلى سويسرا من المشاة وأربعة آلاف من الخيالة لغرض محاصرة الولايات البروتستانتية [٥٣] . مثلت تلك المعاهدة خرقاً للاستقلال السويسري ، لأنّ الولايات الكاثوليكية تعاونت مع قوة أجنبية ضد أبناء وطنهم ، إذ وجد فيها الكاثوليك السبيل الوحيد للتخلص من زوينكلي وأنصاره على اعتبار أنّ الدفاع عن الدين وعن الكنيسة أسما وأهم من وحدة واستقلال البلاد[٥٤] . إندلعت الحرب بين الطرفين في يوم السبت المصادف الثاني من أيار عام ١٥٢٩ ، على أثر قيام أنصار الاتحاد المسيحي باختطاف ستة من رجال الدين الزوينكليين مع راعي كنيسة زيورخ (جيمس كيزر Jams kaizar) أثناء توجهه إلى مدينة آوبركرك لغرض الوعظ والارشاد ، واقتاد الخاطفون الاخير وأصحابه الستة إلى مدينة شفينتز وقاموا بإعدامهم حرقاً[٥٥] .

ولد ذلك العمل المشين موجة سخط من قبل زوينكلي وأنصاره وطالب السلطات المحلية في الولايات البروتستانتية باتخاذ التدابير اللازمة للرد ، ودعا لحمل السلاح والوقوف بحزم بوجه الاعداء ، إذ خاطب أنصاره قائلاً : " **يجب ان نتكل على الله واننا لا نريد ان نسفك الدماء ، ولكن عندما كون لدينا قضية عادلة يجب ان نعرف كيف ندافع عنها ونضحي في سبيل وطننا وإلاهنا ....**"[٥٦] .

خرجت جيوش الولايات الكاثوليكية في الثامن من حزيران من العام نفسه لغرض صد أيِّ هجوم محتمل من قبل انصار زوينكلي . و كانت قوات الولايات البروتستانتية قد خرجت من زيورخ في التاسع من شهر حزيران لغرض

صد الهجوم الكاثوليكي ، وكان عدد أنصار زوينكلي ما يقارب الاربعة آلاف مقاتل ووصلوا إلى قرية (كابول Capple) الواقعة على الحدود بين ولايتي زيورخ وتسوج ، ودارت هناك مفاوضات بين الجانبين لغرض تجنب وقوع الصدام المسلح بينهما وتمكن الطرفان في السادس والعشرين من الشهر نفسه من التوصل إلى توقيع اتفاقية نصت على تخلي الولايات الكاثوليكية الخمس عن تحالفها مع النمسا ، حفاظاً على وحدة واستقلال البلاد ، فضلاً عن ذلك فقد أكدت المعاهدة ايضاً على إعطاء الحرية الدينية الكاملة لكل ولاية في اختيار مذهبها ونظامها[٥٧] . يمكن القول بان ذلك الصلح جاء إلى حد ما لصالح الطرفين ، فالجانب البروتستانتي أوجد له اعتراف من قبل الولايات الكاثوليكية الامر الذي سيجعل البروتستانت في مأمن من أيّ إعتداء كاثوليكي . أما الاخيرة فوجدت في الاتفاق فرصة للتخلص من تحالفها مع النمسا وضمان عدم تدخلها في الشؤون الداخلية للبلاد[٥٨] .

لم يلتزم كلا الجانبين من الكاثوليك والبروتستانت ببنود الصلح ، إذ استمر الكاثوليك باضطهاد أتباع زوينكلي ، مقابل ذلك قامت الولايات البروتستانتية وفي مقدمتها ولاية برن بقطع صلاتها التجارية مع الولايات الكاثوليكية وفرضت الاخيرة حصاراً اقتصادياً مما أدى إلى انتشار المجاعة والامراض التي أزهقت أرواح الآلاف من سكان تلك المناطق وحاول زوينكلي حث الولايات البروتستانتية على فك الحصار عن الكاثوليك ولكن محاولاته كانت دون جدوى[٥٩] . ولما رفض البروتستانت دعوة زوينكلي لفك الحصار عن الكاثوليك لم يبقَ أمام الاخيرين سوى اللجوء إلى الحرب لفك الحصار وتحركت القوات الكاثوليكية صوب الحدود ، وذلك في بداية شهر تشرين الاول

عام ١٥٣١ وبلغ عدد تلك القوات ثمانية آلاف مقاتل ، إذ كان هدفهم اجتياح زيورخ والقضاء نهائياً على زوينكلي وأنصاره[٦٠] .

بالمقابل تأهبت الولايات البروتستانتية للدفاع عن نفسها بقيادة زوينكلي إلا أنها لمْ تتمكن من جمع سوى سبعمائة مقاتل فقط ، والتقى الطرفان في الحادي عشر من تشرين الاول من العام نفسه على مقربة من كابل و التي شهدت المعركة الفاصلة بين الطرفين والتي بلغت خسائر البروتستانت فيها ما يقارب (ستمائة مقاتل) ، في حين لمْ يخسر الكاثوليك سوى ثمانين مقاتل فقط[٦١] .

كان زوينكلي من بين الضحايا الذين سقطوا في معركة كابل وقد قام حاكم مقاطعة لوسرن بتمزيق جثته إلى أربعة أجزاء ومن ثم حرقها ، تعبيراً عن حقده على زوينكلي ولما جلبه الاخير من انشقاق وما ولدته حركته من دمار وخراب بين أبناء الدين الواحد[٦٢] .

لقد أثارت طريقة مصرع زوينكلي وتعذيبه موجة غضب عارمة في الولايات البروتستانتية ، لا سيما في زيورخ وبرن اللتان قامتا بتحشيد قواتهما وشن هجوم على الجيش الكاثوليكي المرابط في ولاية تسوج ، مما أدى لحدوث إرباك داخل صفوف القوات الكاثوليكية ، إلا أنّ النصر في نهاية الامر كان حليف الكاثوليك مما دعا البروتستانت إلى طلب الهدنة تمهيداً لعقد صلح بين الجانبين[٦٣] .

تجددت المفاوضات بين الطرفين وأسفرت عن التوصل لتوقيع كل من زيورخ وبرن لمعاهدتين مع الجانب الكاثوليكي في السادس عشر والثالث والعشرين من شهر تشرين الثاني عام ١٥٣١ ، تم بموجبها الغاء صلح عام ١٥٢٩ ومنحت المعاهدة للكاثوليك الحق في اختيار كل ولاية لمذهبها ، فضلاً عن ذلك فقد

أكدت المعاهدة على التزام الولايات البروتستانتية بتحويل المناطق الحدودية مع الولايات الكاثوليكية إلى مذهب الأخيرة مع السماح للولايات غير المنضوية في الاتحاد السويسري بترك البروتستانتية واعتناق المذهب الكاثوليكي[٦٤] .

يمكن القول أنّ حركة زوينكلي الاصلاحية قد تعرضت لانتكاسة قوية بسبب خسارتها في معركة كابل من جهة ، ومقتل مؤسسها في تلك المعركة من جهة أُخرى وبذلك ضاعت آمال وتطلعات زوينكلي في نشر مذهبه الجديد في جميع الولايات السويسرية وذهبت أدراج الرياح إلا أنها سوف تنتشر فيما بعد على يد العديد من المصلحين الدينيين الذين سوف يأتون بعده .

الخاتمة والاستنتاجات :-

توصل الباحث في نهاية هذا البحث إلى جملة من الاستنتاجات لعل من ابرزها ما يأتي :

١ – نشأ زوينكلي في عائلة ميسورة الحال ، مما أتاح أمامه فرصة السفر والدراسة دون عناء .

٢ – تأثر زوينكلي بآراء أساتذته في جامعة فيينا ونقدهم اللاذع للكنيسة الكاثوليكية وما وصلت إليه من انحراف .

٣ – أتاح تعلم زوينكلي اللغات القديمة ، لاسيما الآرامية فرصة الاضطلاع على الدين وتعاليمه الصحيحة .

٤ – أثارت الاضطرابات والصراعات السياسية التي شهدتها سويسرا خلال تلك المدة على عقلية زوينكلي ، لا سيما تلك التي رافقت الصراع بين الامبراطور الروماني وملوك فرنسا وولدت لديه الرغبة بالإصلاح .

٥ . قام زوينكلي خلال مدة وجوده في مدينة شفيتز بالتصدي بحزم لباعة صكوك الغفران الوافدين إلى الولايات السويسرية كما فعل لوثر معهم في المانيا .

٦ – ساعد حصول زوينكلي على منصب ديني في كنيسة زيورخ على نشر أفكاره الاصلاحية ومبادئه من خلال منبر الكنيسة .

٧ – أكد زوينكلي على أنّ الغفران هبة من الله (سبحانه وتعإلى) يمنحه لمن يشاء من عباده (أبناءه) دون الحاجة لشرائه من الكنيسة لكاثوليكية .

٨ – أكد زوينكلي أنّ السيد المسيح (عليه السلام) قد ضحى بنفسه من أجل جميع البشر و أوهبهم الغفران الابدي .

٩ – أثارت خطابات زوينكلي ونقده اللاذع للكنيسة الكاثوليكية من على منبر كنيسة زيورخ حماسة العامة وولدت لديهم الرغبة بالتخلص من قيود الاخيرة .

١٠ – بالمقابل ولدت تصريحات زوينكلي ومواقفه من مبعوث الكنيسة الكاثوليكية إلى زيورخ عام ١٥١٩ ولدت ردة فعل قوية من قبل البابا ورجال الدين الذين دعوا إلى وجوب التصدي لأفكار زوينكلي الهدامة . حسب رأيهم . .

١١ – حاول البابا في بداية الامر مساومة ومسايرة زوينكلي وحثه على التخلي عن أفكاره من خلال إغرائه بالأموال والألقاب والمناصب ، ولعل البابا أراد بذلك الامر كسب الوقت وعدم تكرار نفس الخطأ الذي ارتكبه مع مارتن لوثر .

١٢ . قام زوينكلي منذ عام ١٥٢٠ بتحريض العامة بصورة علنية على الكنيسة الكاثوليكية من خلال قيامه بإلغاء تحريم بعض الأطعمة وإلغاء بعض الطقوس كالصوم لمدة طويلة فضلاً عن ذلك فقد أباح لرجال الدين الزواج إذ قام

بإصدار مرسوم مكون من (٦٧) مادة بالإضافة إلى تأكيده على وجوب اعتبار الكتاب المقدس هو المرجع الوحيد لجميع المسيحيين .

١٣ – قام مجلس مدينة زيورخ بعقد مجمع كنسي في (٢٩ كانون الثاني ١٥٢٣) لتفنيد دعوات زوينكلي واتهامه بالهرطقة ، إلا أنّ خصومه لم يتمكنوا من تحقيق غاياتهم وقد أتاح عدم نجاح ذلك المجمع الفرصة أمامه لنشر أفكاره في جميع المدن والمقاطعات السويسرية مما أدى بالأخير إلى حدوث انقسام في ولايات الاتحاد السويسري الثلاثة عشر ، لتندلع حرب أهلية – دينية في سويسرا .

١٤ – قامت الولايات السويسرية الكاثوليكية البالغ عددها خمسة ولايات عن تشكيل تحالف عسكري لغرض مجابهة زوينكلي وانصاره عرف بـ(الاتحاد المسيحي) في حين شكلت الولايات الثمان البروتستانتية تحالفاً عسكرياً أيضاً عرف بـ(التحالف الديني المسيحي . المدني) وأصبحت البلاد في نيسان عام ١٥٢٩ على شفا الحرب الاهلية .

١٥ – اتصلت الولايات الكاثوليكية بالنمسا لغرض الحصول على دعمها في تحقيق الانتصار على أتباع زوينكلي ، وعقدت لأجل ذلك معاهدة مع النمسا في العام نفسه ، تعهد الطرفان من خلالها بالحيلولة دون امتداد عقيدة زوينكلي إلى داخل أراضيها ، وعدّت تلك المعاهدة بمثابة الخرق لوحدة واستقلال الاتحاد السويسري ، لا سيما وأنّ الكاثوليك استعانوا بالنمسا ضد أبناء جلدتهم .

١٦ – اندلعت الحرب بين الطرفين في حزيران عام ١٥٢٩ في قرية كابل الواقعة على الحدود بين زيورخ وتسوج ، إلا أنّ الطرفين سرعان ما عقدا صلح ، تم بموجبه التأكيد على وجوب تخلي الولايات الكاثوليكية عن تحالفها

مع النمسا ، حفاظاً على الوحدة والاستقلال ، فضلاً عن وجوب إعطاء الحرية الدينية لكل ولاية في اختيار معتقدها ، وقد جاء ذلك الصلح بمثابة الاعتراف من قبل الكاثوليك بالولايات البروتستانتية وبعقيدتها مما جعل الاخيرة في مأمن . ولو لبعض الوقت . من اعتداءات الكاثوليك في حين أفاد ذلك الصلح الولايات الكاثوليكية ومكنها من التخلص من الاطماع النمساوية .

١٧ – لم يلتزم الطرفان ببنود ذلك الصلح إذ قامت الولايات البروتستانتية بقطع صلاتها التجارية مع الولايات الكاثوليكية كمحاولة لإرغام الاخيرة على اعتناق عقيدة زوينكلي ، إلا أنّ ذلك الأمر أضرَّ باقتصاد الولايات الكاثوليكية ، مما أدى لحدوث المجاعة وهلاك آلاف الناس الابرياء على الرغم من دعوات زوينكلي لفك ذلك الحصار .

١٨ – قامت الولايات الكاثوليكية بالهجوم على الولايات البروتستانتية بعد عدم تمكنها من فك الحصار وذلك في تشرين الاول عام ١٥٣١ ، فكانت النتيجة هزيمة البروتستانت ومقتل زوينكلي في معركة كابل ، وقد أثار مقتل زوينكلي وطريقة تعذيبه موجة استياء من لدن البروتستانت وحاولت الانتقام له وشن الحرب من جديد إلا أنها لمْ تتمكن من ذلك لذا تم عقد صلح بن الطرفين أكد على إعطاء الحق لكل ولاية في اختيار مذهبها مع التأكيد على وجوب تحويل الولايات الحدودية إلى المذهب الكاثوليكي .

١٩ – لقد انتهت حركة زوينكلي الاصلاحية بنهاية حياة مؤسسها الذي أخطأ حينما أقحم نفسه في الامور السياسية والعسكرية ودعواته للحرب متناسياً دوره الديني الداعي للتسامح والسلام حسب طبيعة المسيحية الداعية لذلك .

الهوامش :-

1 . V. H . Green , Renaissance and Reformation , (London , 1974) , p . 157 .

2 . Justo . L . Gonzalez , the story of Christianty , vol . II , (the Reformation to the present Day) , (Sanfrancisco , 1985) , p . 46 .

3 . Jeseph . s . j . Lecler , Toleroction and Reformation , vol . I . , (London , 1960),pp .309 – 310 .

4 . Preserverd Smith , The Reformation in Europe , (New York , 1962) , p . 121 .

5 . William Oechsli , History of Switzerland 1499 – 1914 (Cambridge University press , 1922) , pp . 68 – 69 .

6 . Green , op . cit ., p . 152 .

7 . oechsli , op . cit . p . 70 ;

فارس فرنك نصوري ، حركة الاصلاح الديني والانشقاق عن الكنيسة الكاثوليكية (١٥١٧ – ١٥٣٤) ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاداب – جامعة البصرة ، ٢٠٠٧ ، ص١٠٤ .

٨ . علم اللاهوت : كلمة مكونة من مقطعين الاول الله والثاني (آوت) بمعنى علم فهو يعني علم الله أو علم معرفة الله ، وهو بمثابة علم الفقه لدى المسلمين .

علي طالب عبيد السلطاني ، نساطرة كردستان دراسة في اوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية ١٨٣٩ – ١٩١٨ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة القادسية ، ٢٠١٥ ، ص١٧ .

9 . William , op . cit ., pp . 69 – 70 .

10 . G . R . Elton , The New Cam bridge modern History , vol . II . the Reformation 1520 – 1559 , (Cambridge University press , 1958) , pp . 107 – 110 .

11 . Leclar , op . , cit . , p . 309 ;

نصوري ، المصدر السابق ، ص١٠٦

١٢ . ارازمس : ولد في روتردام الهولندية ، والتحق بجامعة السوربون وحصل على شهادة البكالوريوس في علم اللاهوت عام ١٤٩٨ ، ويُعدُّ المؤسس الاول لمذهب النزعة الانسانية المسيحية ، الذي اختص بمعالجة واصلاح اوضاع الكنيسة الكاثوليكية من خلال البحوث والدراسات وتفسير الكتاب المقدس ، ولديه العديد من المؤلفات بذلك الخصوص من ابرزها كتاب (الفارس المسيحي The Enchiridion) وكتاب (الثناء عل الطيش in praise of fally) توفي في ايلول عام ١٥٣٦ . للتفاصيل انظر : عدنان امين محمد ، حركة الاصلاح الديني في انكلترا (١٥١٧ – ١٦٠٣) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٧ ، ص٣٨ .

13 . Willston Walker , AHistory of the Christian Church , (New York , 1970) , p . 442 .

١٤ . فرانسوا الاول : ولد في مدينة كوبناك عام ١٤٩٤ وهو من اسرة فالوا (Valois) اعتلى عرش فرنسا في مطلع عام ١٥١٥ وصف بحبه للمغامرات الحربية وكان له دوراً كبيراً في الحروب الايطالية (١٤٩٤ – ١٥٥٩) بحجة

حقوقه الوراثية في ميلان . إمتاز بعلاقاته مع الدولة العثمانية ، لا سيما التجارية والعسكرية ، توفي في ايلول عام ١٥٤٧ ، للتفاصيل انظر :

The New Encyclopedia Britannica , VOL . 4 , 16th , ed . , (Chicago Encyclopedia Britannica , inc , 1988) , pp . 923 – 924 .

[١٥] - شارل الخامس : ملك اسبانيا وامبراطور الامبراطورية الرومانية المقدسة ولد في الرابع والعشرين من شهر شباط عام ١٥٠٠ في مدينة (غينت Ghent) الواقعة شمالي بلجيكا وهو الابن الاكبر للارشيدوق فيليب الجميل (١٤٧٨ – ١٥٠٦) وامه الملكة خوانا المعتوهة (١٤٧٩ – ١٥٥٥) ، ينتمي إلى عائلة ال هبسبورغ (Habsburg) النمساوية الاصل . انتخب امبراطوراً للإمبراطورية الرومانية المقدسة في (٢٨ حزيران عام ١٥١٩) امتاز عهده بكثرة الحروب والتوسعات ضد فرنسا والدولة العثمانية وبمعارضته ورفضه لحركات الاصلاح الديني بلغت الامبراطورية في عهده اوج عظمتها وتوسعت رقعتها الجغرافية ، توفي في (٢١ ايلول ١٥٥٨) بعد عمر قارب ٥٨ عاما واستمر حكمه ٤٠ . عاما للتفاصيل انظر :

Karl Brandi , The Emperor Charles v , (London , 1939) , pp . 61 – 66 ;

فاتن محيي محسن ، الامبراطور شارل الخامس والحياة الاقتصادية في اسبانيا (١٥٠٠ – ١٥٥٨) اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠١٤ ، ص١٦ – ٦١ .

16 . Richard lodge , a history of modern Europe 1453 – 1878 , (London , 1969) p . 64 ;

H . G . Koenigsberger , The Habsburgs and Europe 1516 – 1660 ,(Cornell University Press , 1971) , p . 5 .

١٧. الجنود المرتزقة : امتاز الجنود السويسريون بلقوة والشجاعة الانضباط العسكري مما جعل منهم قوة عسكرية ضاربة ، لذا تنافست الدول المتحاربة في أوروبا على استخدامهم كجنود مرتزقة خلال القرنين الخامس عشر والسادس عشر ، بسبب كثرة الحروب والصراعات خلال تلك المدة . للتفاصيل انظر : عمر عبدالعزيز عمر ، دراسات في التاريخ الاوربي الحديث ، ط١ ، (الاسكندرية ، ١٩٩٢) ، ص١٨٢ ؛ صلاح احمد هويدي ، تاريخ أوروبا الحديث ، ط١ ، دار الوفاء ، (الاسكندرية ، ٢٠٠٧) ، ص ١٠٤ .

18 . J . w . c . wand , AHistory of the Modern Church from 1500 . to present day , (London , 1971) , pp . 106 – 107 .

١٩ . جون لوريمر ، تأريخ الكنيسة ، ترجمة عزرا مرجان ، ط١ ، ج٤ ، (القاهرة ، ١٩٨٨) ، ص١٦٤ .

20 . Elton , op . , cit . , p . 48 .

٢١ . صكوك الغفران : وهي عبارة عن فكرة دينية روج لها رجال الدين تتمحور في معناها بان الانسان اذا ارتكب الخطيئة ثم ندم عليها وتاب عنها واعترف بها امام رجل الدين فان ذلك الشخص المذنب لا يدخل في ملكوت الله مباشرة ، بل يبقى مدة من الزمن قد تطول أو تقصر في (المطهر) يتلقى فيها نوعا من العذاب حتى يتطهر تماماً من الذنوب التي اقترفها ، وكانت الكنيسة الكاثوليكية تعتقد بان العذاب الذي يتلقاه الشخص المذنب في المطهر يمكن تخفيفه عن طريق الحج إلى بعض الاماكن المقدسة في روما أو زيارة قبور

رجال الدين والرسل (الحواريين) ، ثم توسعت تلك الفكرة واجاز الباباوات تقديم المذنب للهبات المالية لشراء الغفران ، بدلاً من تحمل مشقة السفر إلى روما فالأساس في صكوك الغفران هو التماس التخفيف من عذاب المطهر ولكن يجب ان يسبق شراء المذنب لصك الغفران القيام بـ(التوبة Repentance والاعتراف بالخطيئة Confession) ومن ثم (التكفير عن الذنب satisfaction) من خلال الصلاة والصوم والزكاة . واخذ بعض الباباوات يرسلون بعض نوابهم إلى مختلف مدن أوروبا لغرض بيع صكوك الغفران ، منذ ايام الحروب الصليبية (١٠٩٦ – ١٢٩١) ، لغرض استنزاف أموال تلك البلدان لصالح باباوات روما و مما ولد ردة فعل قوية من قبل المصلحين ورفضهم التام لفكرة صكوك الغفران . للتفاصيل انظر :

Hajo Hdborng , Ahistory of Modren Germany , The Reformation , (London 1958) , pp . 124 – 126 ;

عبد المنعم ابراهيم الدسوقي الجمعي ، العالم الاوروبي في التاريخ الحديث والمعاصر منذ عصر النهضة إلى عصر البيروستريكا ، ط١ ، (القاهرة ، ١٩٩١) ، ص ٥٢ ؛

William Henry Hudson , The History of The Renaissance , (London 1930) , pp . 100 – 102 .

٢٢ . مارتن لوثر : ولد في (١٠ تشرين الاول ١٤٨٣) في ايرليبين في مقاطعة سكسونيا الالمانية وكان والده يعمل نجاراً دخل لوثر في دراسة علم اللاهوت إلى ان تمكن من الحصول على شهادة الدكتوراه في علم اللاهوت عام ١٥٠٥ ، ويعدّ اول المصلحين الدينيين الذين دعوا إلى عودة الكنيسة إلى

ايامها الاولى ، وهو مؤسس المذهب (البروتستانتي) ، توفي في شباط عام ١٥٤٦ . للتفاصيل عن حياته انظر :

A . G . Dickens , The German Nation and Martin Luther , (London , 1974) , pp . 49 – 55 ;

ايفان غوبري ، مارتن لوثر السيرة الذاتية ، ترجمة سلمان حرفوش ، ط١ ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، (دمشق ، ٢٠٠٧) ، ص ٩ – ٢٥ .

23 . Holborn , op . , cit . , p . 124 .

24 . Walker , op . , cit . , p . 442 .

25 . Egon . E . Cairns , Christianity through Centuries , (Michigon , 1996) , p . 446 .

26 . Joel Hurstfield , The Reformation Crisis , (London , 1963) , p . 33 .

٢٧ . عزت زكي ، تاريخ المسيحية ، ج٣ ، ط١ ، (القاهرة ، ١٩٨٠) ، ص٩٣ .

٢٨ . اندروملر ، مختصر تريخ الكنيسة ، ترجمة ناشر ساويرس ، ط٤ ، (القاهرة ، ٢٠٠٤) ، ص٥١٤ .

29 . Huistfield , op . , cit . , p . 33 .

30 . Lodge , op . , cit . , p . 65 .

31 . Ibid , p . 66 .

ان من ابرز ما تضمنه بيان زوينكلي هو أن الكتاب المقدس هو المرجع لجميع المسيحيين وان الاخيرين غير مكلفين باي عمل لم يرد في الكتاب المقدس وان كل ما يبيحه الله فهو حلال بما في ذلك الزواج ، فضلاً عن ذلك فأن الكتاب

المقدس لم يذكر أي شيء عن المطهر وغير ذلك من الامور الاخرى . للتفاصيل عن خطاب زوينكلي وابرز بنوده ، انظر :

Philip Sehaff , The creads of Christendom , vol . I . , (The History of Creads) , (Michigan , 1985) , pp . 363 – 364 .

٣٢ . ول . ديورانت ، قصة الحضارة ، المجلد الثاني عشر (قيصر والمسيح) ، ترجمة عبدالحميد يونس ، ط١ ، (القاهرة ، ٢٠٠١) ، ص ١١٧ .

33 . Elton , op . , cit . , p . 101 .

34 . Walker , op . , cit . , p . 444 .

٣٥ . زكي . المصدر السابق ، ص٩٦ .

36 . G . R .petter , Hildrych Zwingli , (London , 1978) , p . 31

37 . I bid .

38 . Elton , op . , cit . , p . 102 .

٣٩ . حركة الانابابست : وهم جماعة المطالبين بإعادة المعمودين وكانت دعوتهم هو عدم الاكتفاء بتعميد الاطفال وذلك لان تعميدهم في سن مبكر لا يتماشى مع تعاليم الكتاب المقدس ، لذا فقد طالبوا في عام ١٥٢٥ إبان حركة لوثر بإعادة تعميدهم مرة اخرى حين بلوغهم سن الرشد . وكانت فكرتهم ومطالبتهم بإعادة التعميد ترتكز على ان الحياة الصحيحة لا تتوفر الافي التعميد المتأخر وقد امتدت تلك الحركة من المانيا إلى انحاء عديدة في الامبراطورية الرمانية وتميزت بالغلو والتطرف لذا وقف لوثر ضدهم وقمعتهم السلطات المحلية في جنوب المانيا ، ولا سيما في معقلهم في مدينة مونستر وتم اعدام اغلب زعمائهم عام ١٥٢٦ . للتفاصيل انظر فرغلي علي تسن : تاريخ أوروبا

الحديث والمعاصر ، ط١ ، دار الوفاء للنشر ، (الاسكندرية ، ٢٠٠١) ، ص٥٦ ؛ عبدالحميد البطريق وعبدالعزيز سليمان نوار ، التاريخ الاوربي الحديث من عصر النهضة إلى مؤتمر فيينا ، ط١ ، (بيروت ، ١٩٧٤) ، ص٩٦ – ٩٩ .

٤٠ . صالح حسن عيسى العكيلي ، الوجه الاخر للنهضة الاوربية (محاضرات في تاريخ أوروبا في عصر النهضة) ، ط١ ، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع ، (عمان ، ٢٠٠٦) ، ص٧٣ .

41 . Elton , op . , cit . , p . 102 .

42 . Lodge , op . , cit . , p . 65 .

43 . G . R . Elton , the Reformation in Europe (1517 – 1559) , (London , 1963) , p . 70 .

44 . Cairns , op . , cit . , p . 266 ; P . J . Helm , History of Europe 1450 – 1660 , (New York , 1961) , p . 126 .

45 . Hudson , op . , cit . , p . 65 .

46 . preserved Smith , the Reformation in Europe (New York , 1962) , pp . 125 – 127 .

47 . Hudson , op . , cit . , p . 115 .

٤٨ . ملر ، المصدر السابق ، ص٥٥٤ .

٤٩ . محمد مخزوم ، مدخل لدراسة التاريخ الاوربي ، ط١ ، (بيروت ، ١٩٩٠) ، ص١٤٥ .

٥٠ . فرديناند الاول : ولد في ١٠ اذار عام ١٥٠٣ وينتمي إلى عائلة ال هبسبورك وهو اخو الامبراطور شارل الخامس واول ارشيدوق للنمسا (١٥٢١ – ١٥٦٤) وهو ملك كلاً من بوهيميا وهنكاريا والنمسا ، امتاز بحروبه المستمرة ضد الدولة العثمانية وبمواقفه العدائية من حركات الاصلاح الديني ، توفي في ٢٥ تموز عام ١٥٦٤ . للتفاصيل انظر : مريم هادي حسن الياسري ، سياسة فرنسا تجاه الامبراطورية الرومانية المقدسة في عهد فرانسو الاول (١٥١٥ – ١٥٤٧) ، سالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للبنات ، جامعة الكوفة ، ٢٠١٥ ، ص٦١ .

51 . Oeschsli , op . , cit . , p . 110 .

52 . Ibid , pp . 110 – 117 .

٥٣ . ملر ، المصدر السابق ، ص٥٥٥ .

٥٤ . عبدالعزيز محمد الشناوي ، أوروبا في مطلع العصور الحديثة ، ج١ ، ط١ ، (القاهرة ، ١٩٦٩) ، ص٤١٩ .

٥٥ . نقلاً عن : ملر ، المصدر السابق ، ص٥٥٥ – ٥٥٦ .

56 . Smith , op , cit , pp . 125 – 129 ; Hurstfield , op . , cit . , p . 36 .

57 . Green , op . , cit . , pp . 163 – 164 .

58 . Gonzalez , op . , cit . , p . 54 .

٥٩ . الشناوي ، المصدر السابق ، ص٤٢٥ .

60 . Williston , op . , cit . , p . 447 .

61 . Lays . o . Qualbens , AHistory of the Christian Church , (New York , 1930) , p . 259 .

62 . Smith , op . , cit . , p . 128 .

63 . Walker , op . , cit . , p . 447 .

٦٤ . لوريمر ، المصدر السابق ، ص١٧٩ .

قائمة المصادر والمراجع :-

اولاً - الرسائل والاطاريح الجامعية غير المنشورة **:-**

١ . عدنان امين محمد ، حركة الاصلاح الديني في انكلترا (١٥١٧ – ١٦٠٣) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٧ .

٢ . علي طالب عبيد السلطاني ، نساطرة كردستان دراسة في اوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية (١٨٣٩ – ١٩١٨) ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة القادسية ، ٢٠١٥ .

٣ . فاتن محيي محسن ، الامبراطور شارل الخامس والحياة الاقتصادية في اسبانيا (١٥٠٠ – ١٥٥٨) ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠١٤ .

٤ . فارس فرنك نصوري ، حركة الاصلاح الديني والانشقاق عن الكنيسة الكاثوليكية (١٥١٧ – ١٥٣٤) ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاداب – جامعة البصرة ، ٢٠٠٧

٥ . مريم هادي حسن الياسري ، سياسة فرنسا تجاه الامبراطورية الرومانية المقدسة في عهد فرانسو الاول (١٥١٥ – ١٥٤٧) ، سالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للبنات ، جامعة الكوفة ، ٢٠١٥ .

ثانياً ـ المصادر العربية والمعربة :-

١ . ايفان غوبري ، مارتن لوثر السيرة الذاتية ، ترجمة سلمان حرفوش ، ط١ ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، (دمشق ، ٢٠٠٧) .

٢ . اندروملر ، تاريخ المسيحية ، ج٣ ، ط١ ، (القاهرة ، ١٩٨٠) .

٣ . جون لوديمر ، تاريخ الكنيسة ، ترجمة عزرا مرجان، ط١ ، ج٤ ، (القاهرة ، ١٩٨٨) .

٤ . صالح حسن عيسى العكيلي ، الوجه الاخر للنهضة الاوربية (محاضرات في تاريخ اوربا في عصر النهضة ١٤٥٣ – ١٧٨٩) ، ط١ ، مؤسسة منشورات دار الوراق ، (عمان ، ٢٠٠٦) .

٥ . عمر عبدالعزيز عمر ، دراسات في التاريخ الاوربي الحديث ، ط١ ، (الاسكندرية ، ١٩٩٢) .

٦ . عبد المنعم ابراهيم الدسوقي ، العالم الاوربي في التاريخ الحديث والمعاصر منذ عصر النهضة إلى عصر البيروسترويكا ، ط١ ، (القاهرة ، ١٩٩١) .

٧ . عزت زكي ، تأريخ المسيحية ، ج٣ ، ط١ ، (القاهرة ، ١٩٨٠) .

٨ . ول . ديورانت ، قصة الحضارة ، المجلد الثاني عشر (قيصر والمسيح) ، ترجمة عبدالحميد يونس ، ط١ ، (القاهرة ، ٢٠٠١) .

٩ . فرغلي علي تسن ، تأريخ اوربا الحديث والمعاصر ، ط١ ، دار الوفاء للطباعة والنشر ، (الاسكندرية ، ٢٠٠١) .

١٠ . عبد الحميد البطريق وعبدالعزيز سليمان نوار ، التأريخ الاوربي الحديث من عصر النهضة إلى مؤتمر فيينا ، ط١ ، دار النهضة العربية ، (بيروت ، ١٩٩٠) .

١١ . محمد مخزوم ، مدخل لدراسة التاريخ الاوربي ، ط١ ، (بيروت ، ١٩٩٠) .

١٢ . عبدالعزيز محمد الشناوي ، اوربا في مطلع العصور الحديثة ، ج١ ، ط١ ، (القاهرة ، ١٩٦٩) .

ثالثاً ـ المصادر الاجنبية :-

1. A . G . Dickens , The German Nation and Martin Luther , (London 1974) .
2. Egon . E . Cairns , christianty Through centuries (Michigan , 1996) .
3. V . H . Green , Renaissance and Reformation , (London , 1974) .
4. Justo . L . Gonzalez , the story of Christianty , vol . II . , (the Reformation to the present day , (Sanfranecisco , 1985) .
5. Jeseph . S . j . Lecler , Toleration and Reformation , vol . I . , (London 1960) .
6. Preserverd Smith , The Reformation in Europe , (New york , 1962) .
7. William oechsli , History of Switzerland 1499 – 1914 , (Camberidge University Press , 1922) .
8. G . R . Elton , the New Cambridge modern history , vol . II . the reformation 1520 – 1559 , (Cambridge university press , 1958) .

9. ---------- , The reformation in Europe 1520 – 1559 , (London , 1963) .

10. J . w . c . wand , a history of the modern church from 1500 . to present day (London , 1971) .

11. Willston Walker , AHistory of the Christian church , (New york , 1970) .

12. Karl Brandi , The Emperor Charles V , (London , 1939) .

13. Hajo Holborn , AHistory of Modren Germany , The Reformation , (London , 1958) .

14. William Henry Hudson , The History of Renaissance , (London , 1930) .

15. Joel Hurstfield , The Reformation Crisis , (London , 1963) .

16. Philip Schaff , The Creeds of Christendom , VOL . I . , (The History of Creeds) , (Michigan , 1985) .

17. G . R . Petter , Hildrych Zwingli , (London , 1978) .

18. Lars . O . Qualben , AHistory of The Christion Church , (New York , 1930) .

19. P . J . Helm , History of Europe 1450 – 1660 , (New York , 1961) .

20. H . G . Koenigsberger , The Habsburgs and Europe 1516 – 1660 , (Cornell University Press , 1971) .

رابعاً ـ الموسوعات الاجنبية :-

1. The New Encyclopedia Britannica , VOL . 4 . 15th ed . , (Chicago Encyclopedia Britannica , Inc . , 1988) .